[96] يدفع كيدكم عني " وإن تدعوهم " أي الاصنام أو المشركين " خذ العفو " أي ما عفا وفضل من أموالهم، أو العفو من أخلاق الناس واقبل الميسور منها، وقيل: هو العفو في قبول العذر من المعتذر وترك المؤاخذة بالاساءة " وأمر بالعرف " أي بالمعروف " وأعرض عن الجاهلين " أي أعرض عنهم عند قيام الحجة عليهم والاياس من قبولهم ولا تقابلهم بالسفه. ولا يقال: هي منسوخة بآية القتال، لانها عامة خص عنها الكافر الذي يجب قتله بدليل. قال ابن زيد: لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى ا عليه واله: كيف يا رب والغضب ؟ فنزل. (1) قوله: " وإما ينزغنك من الشيطان نزغ " أي إن نالك من الشيطان وسوسة و نخسة في القلب أو عرض لك من الشيطان عارض. (2) وفي قوله: " وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها " أي إذا جئتهم بآية كذبوا بها وإذا أبطأت عنهم يقترحونها ويقولون: هلا جئتنا من قبل نفسك، فليس كل ما تقوله وحيا من السماء، وقيل: إذا لم تأتهم بآية مقترحة قالوا: هلا اخترتها من قبل نفسك فتسأل ربك أن يأتيك بها. (3) وفي قوله: " كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون " السماع هنا بمعنى القبول وهؤلاء هم المنافقون، (4) وقيل: هم أهل الكتاب من اليهود وقريظة والنضير، وقيل: إنهم مشركو العرب، لانهم قالوا: قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا " إن شر الدواب عند ا الصم البكم الذين لا يعقلون " يعني هؤلاء المشركين الذين لم ينتفعوا بما يسمعون من الحق ولا يتكلمون به ولا يعتقدونه ولا يقرون به فكأنهم صم بكم لا يعقلون كالدواب قال الباقر عليه السلام: نزلت الآية في بني عبدالدار لم يكن أسلم منهم غير مصعب بن عمير وحليف لهم يقال له: سويبط. (5)

_____ (1) مجمع البيان 4: 511 و 512. (2) مجمع البيان 4: 513. (3) " 4: 514. (4) في المصدر: وهؤلاء الكفار هم المنافقون. (5) مجمع البيان 4: 532. _____